

وَأَبِي كَرِيْمٍ سَيِّدِي * وَلِيَّانِ مَقَالِيهِ السَّيِّحِ *

وَأَبِي حَفْصٍ ذِكْرَانِي * فِي فَيْصِهِ سَارِيَةِ الْخَلِجِ *

وَأَبِي عَمْرٍو ذِي التُّورَيْنِ * السَّحْبِيِّ نَبِيِّ الْبَحْرِ *

وَأَبِي حَسَنِ فِي الْعِلْمِ إِذَا * وَأَبِي سَحَابٍ الْخَلِجِ *

وَعَلَى السَّيْطَانِ وَأَمْنَاهَا * وَجَمِيعِ الْأَلْبِيَمِ نَيْلِ *

وَعَلَى الْغِيَرَةِ وَصَحَابِيهِ * نُحُومٌ هَدَايَتُهُ يَنْدِلُ السَّيْحِ *

وَعَلَى تَبَاعِيْمِ الْعِلْمَاءِ * يَوْمَ كَارِفِيهِمِ السَّيْحِ *

يَا رَبِّ يَرْيَمُ وَيَا لَيْهَمِ * عَجَلٌ بِالْغَيْبِ وَالْفَيْحِ *

وَهَذَا بِصِيَابِ الذِّكْرِ وَدَلِ * الْقَوْمِ عَلَى اسْتِنَاجِ *

وَأَخْتِمْ عَلَى جَنَاحَيْهِمَا * لِيَكُونَ غَدًا فِي الْخَيْرِ *

قَضِيَّةُ الرُّجُوزِ اسْتَدْنَا الْأَمَامَ عَلِيَّ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ
الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ذُو الْجَلَالِ
الْعَالِمِ الْكَلِيِّ لَا شَبِيهَ لَهُ
قَدَّرَ الْأَقْدَارَ قَدَمًا مِثْلَ زَلِّ

الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيمِ الرَّازِقِ
مُقَدِّرِ الْأَلْبَانِ وَالْأَجَالِ
جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا مِثْلَ لَهُ
وَكُنْ تَارَةً وَجْهًا وَجْهًا

صِفَاءُ الْعُلَمَاءِ سَمَتْ جَلَالًا

نَعَادَةً بِالْخَصْرِ لَا نَعْدَ

فَهُوَ الَّذِي بِفَضْلِهِ وَالْكَرَمِ

قَلَعَ الْعِلْمَ الذِّهْنِ وَتَبَا

بَاءَ الرَّبِّ الَّذِي تَوَحَّدَا

مِنْ عَيْنِهِ لَمْ يَنْشَأْ خَلْعًا

مِنْ عَالَمِ الذِّهْنِ اجْتَبَى أَقْوَامًا

أَوْرَدَهُمْ مَرَارًا فِي الْخَفِيقِ

مِنْ يَوْمٍ قَدْ قَالَ كُنْتُ بِرَبِّكَ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا

لِلْهُدَى وَالسَّلَامِ نَرَى

مَحَلَّ قَدْ خَصَّ بِالْكَرَامِ

فَهُوَ السَّمِيُّ فِي السَّمَاءِ أَحَدًا

فِي الْوَصْفِ مَوْلى كَامِلِ الصِّفَاتِ

مِنْ نُورِهِ الْوُحْدُ غَدَا مَسْطَرًا

فَكُلُّ مَا فِيهِ عَلَيْهِ أَطْلَعُ

وَكُلُّ مَا قَالَهُ الْخَلِيلُ فَلَهُ

فَلَا يَنْصَاهَا هِيَ بَدَا نَعَالِي

وَحُكْمُهُ فِي الْخَلْقِ لَا يَرُدُّ

وَعَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ

وَصَارَ رَحَقًا عِنْدَنَا بَقِيَّةً

فِي مَلِكِهِ يُعَلِّمُهُ نَفْسًا

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَدَا بِأَجْمَعَا

بِسَعْدِهِمَا جَرَى لَهُمْ أَقْدَامًا

لَهُ هَدَاهُمَا أَقْوَامَ الطَّرِيقِ

أَشْهَدُ مَا قَدْ خَوَّنَا عَهْدَكُمْ

بَعْدَ الضَّلَالِ وَكُنَّا اجْتِنَانَا

عَلَى بَنِي جَلَّ عَمَّا قَدَّرَا

أَرْسَلَهُ اللَّهُ لَدُنَا الْقِيَمَةِ

كَزَالْتَفِجْرِ الْبَدَى نُورُ الْهُدَى

أَنَارَهُ مُسْرِقَةً بِالذَّاتِ

كَذَا بَمَا فِيهِ أَنَّى خَبَّرَا

لَيْكُنْهُ لَمْ يَنْجَا وَزَمَا اسْتَعِ

قَدْ قَالَ وَقَدْ حَكَاهُ عَنْهُ

كُلُّ مَا كُفَاهُ عَنْ مَقَالِهِ
فَعِلْمُهُ مَا كَانَ وَكَانَ
كُنْ يَكُنْ بِهَذَا الصِّفَاتِ
وَأَتَى مِنْ فَيْضِهِ كَعَرْفِ
أَهْلٍ قَوْلًا رَأَى عَبْدٌ مُتَعَرِّفٌ
أَنَا عَلَى ابْنِ عَسَى الْمَهَادِي
بَعْدَ عَمَلِي قَدْ دَعَانِي جِدْدًا
تَرَدَّدْتُ فَوْقَ ذَا الْكَرَارِ
مُذَبَّزٌ لَجِيشٍ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَكَانَ فِيهِ الْمَدْعُوُّ بِالْأَمِينِ
حَتَّى إِذَا مَا عَرَّسُوا بِالْوَادِي
وَقَالَ مِنْ عَنِّي خَلْفًا
فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَايَ غَائِبًا
وَالصَّهْرُ عَمَّانَ كَانَتْ سَكَّةُ
لَا تَكُنْ كَانَتْ لَهُ وَقَارُ
فَعِنْدَهَا نَاجِي النَّبِيِّ الْعَمَلِ
فَرَعْنَتْ مِنْ نِيَاءٍ صَوْنَهَا نَفِ

وَجَدَّ بِالسَّيْرِ لِحَوَالِهَا دِي
وَفِي عَدَدِ نَحْطٍ بِحَالِ الرَّأْيِ
ثُمَّ لَيْسَتْ دُرْعِي الْمَغْفَارَا
لَمَّا أَتَيْتُ لِحَوَالِهَا دِي
لَكُمَا الْعَيْنَانِ بِالرَّمَادِ
فَأَسْتَقِظْتُ مِنَ النَّوْمِ قَامَةً
أَذَلُّ تَكُنْ قَدْ أَخْبَرْتُ بِمَا أَنْظَمُ
فَعِنْدَهَا أَدْبَتُ شَرَحَ الْحَالِ
إِنِّي أَبِي وَجَيْشُهُ الْمَشْهُورَا
ثُمَّ كَرَامَتُ الْحَسَنَيْنِ أَيْتُ
ثُمَّ هُمَا سُنْعَتُهُنَّ نَوْمَا
لِلَّهِ إِنْ عَدْتُ وَلِي سَلَامَةً
فَرِحْتُ حَتَّى الصَّبْحِ تِلْكَ اللَّيْلَةُ
فَهَرْتُ وَالنَّبِيُّ مُذَرَّافِي
وَقَالَ عَطُوا الرَّأْيَةَ الْبَهْلُولَا
ثُمَّ أَذِنَتِي يَا أَبَا السَّيِّطَيْنِ
فَبَيْنَهُمَا مِنْ رَيْفٍ جِدْرٍ نَقْلُ

كُنْ تَنْصَرُّهُ عَلَى الْأَعَادِي
فَقَمْتُ مِنْ وَفْقِي وَقُلْتُ الْإِيَّةِ
كَمَا أَخَذْتُ سَيْفِي وَالْفَقَارَا
رَكِبَهُ فَرَأَى عَنِّي الْوَجْعَا
وَالشَّيْءُ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ مُعَادِي
كَأَنَّ بَعْدَ الْخَيْرِ وَلَا طِمَّةُ
أَزْعَمْتُ الْعَيْنَانِ مَنِي وَالْأَلَمِ
هَلَا فَعَلْتُ سِرًّا لَا تَبَالِ
لَأَنْ يَكُونَ سَعْيُهُمُ الشُّكُورَا
مِنْ الْوَدَاعِ نَظَرُهُ لَمْ يَبْلُغِ
دَعْوَتُ رَبِّي وَنَذَرْتُ صَوْنَا
أُولَاهُمَا وَكَيْفَهُ كَرَامَةً
شَارَفَتْ طَلْعَهُ مِنْ رَجِي نَيْلُهُ
سَلَامًا أَشَارَ لِلْخَوَائِبِ
لَمْ يَجِبْ اللَّهُ وَالرَّسُولَا
لَا سَمْلَ اللَّهُ شِفَاءَ الْعَيْنِ
خَلَّتْهُمَا قَدْ مَلْنَا مِنَ الْعَمَلِ

وَمَرَّ بِالْيَدِ عَلَى دَعَا هُمَا
فَبَكَتْ إِذْ ذَاكَ بِدَيْهِ تَنَزَّى
وَسَيَّرَتْ قَصْدًا حَوَافِ الدَّاءِ
أَوَّلَ مَا بَادَرَ فِي الْعَبْدِ
وَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ
مُحَمَّدٌ فِي رُغْمِهِ بِالْجَهْلِ
وَنَزَلَ الَّذِي لَدَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ
مِثَالُ أَنْ يَرَى مِثَالِي
وَكَلِمَاتٍ لِي لِيَدِي بِأَسَى
وَهَمَّ أَنْ يَضْرِبَنِي بِعَصَا
عَاجِلُهُ بِذِي الْفَقَارِ ضَرَبَ
فَذَكَرْتُ لَوْ فِيهَا الْمَذْكَرُ
لَا تَهَا مَرَبَّةً هَامِي
مَذَا ضَرَبَتْ نَارَ الْوَعْدِ عَجِي
فَقُلْتُ لِلْمُخَارِبِ خَيْرَ الْبَشَرِ
فَدَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ بِغِيٍّ حَوَنًا
جَبْرِيلُ وَالْأَمْلَاقُ فِي السَّاءِ

فَتَفَيَّسًا مِنْ أَلَمِ عَرَاهَا
فَتَزَحَّدَتْ اللَّهُ رَغِي شُكْرًا
مُنْدِبًا لِأَمَةٍ لِلظُّفْعَانِ
وَمَرْحَبًا ذَا السُّطَلِ الشَّدِيدِ
أَيْتَانَا لِنَصْرَةِ الْحَادِبِ
بِأَنَّا تَصْبُولُ بِالْعَقْلِ
فَدَكَاتِ الثَّوْرِيَّةُ هَدَاهِ
ضَرْبُ الْمَاهِمَاتِ تَعْلُو فِي الْهَوَى
كَمْ بَطِلَ أَرْدَبٌ بِأَفْرِاسِي
وَكَانَ خُصًا مِنْ ذِرَاعٍ وَبِي
جَدَلُهُ فَيَا لَهَا مِنْ قَدَرٍ
وَالْحَجْرُ مَرَّتْ خَشْيَةُ الدَّارِكَةِ
ذُو نَصْرَةٍ مِنْ مَلِكٍ قَوِي
سَمِعَتْ فِي جَوِ السَّمَاءِ صُحُفًا
مَا الشَّانُ قَالَ ثَبِّتْ وَأَبْرَأَ الظُّفْرَ
إِذْ أَخْرَجْنَا إِلَيْهِ أَمْرَنَا
وَأَقْبَعَةُ الْأَصْوَاتِ فِي الدَّعَا

لِنَصْرِنَا عَلَى النَّامِ السُّودِ
فَعَجِدَهَا أَعْلَتْ بِالْكَهْبِ
وَكَبَّرَتْ عَسَاكِرَ الْإِسْلَامِ
فَانْهَزَ مَوَابِدِ رُبِّي هَرَبًا
وَبَادِرُوا جَمْعًا لِأَهْلِ الْهَمِزِ
قُلْتُ بِالْعِزِّ لِيخْوَانِي
مُخَيَّدًا قَدْ كَانَ مِنْ صَوَانِ
مَذَابِ الْبَابِ مِنَ الْخِيَانَةِ
فِيهِمْ لَوْ كَرِهَ بَيْعًا
وَالنَّامُ مَا جُنْدُ لِيخْوَانِي
تَرْمَدَتْ سَاعِدُهُ كَالْجَسَدِ
مِنْ قُرَى ذَاكَ الْخَدِّ وَالْعَبْقِ
وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ الْخِيَصْرَ الَّذِي
وَأَبْدَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نِيَا
فَفَتَحَهُ مِنْ مِجَنَاتِ ظُهُ
لِذَاكَ الْكُفِّ بِأَسْمَنِ مَعَا
أَمَّا رَابٍ كَانَ قَدْ كَانَ

عُقْبَانُ حِصْنِ خَيْرِ الْيَهُودِ
مِنْ قُرَى بَصْرَةَ الْبَشِيرِ
وَجَلُّوا جَمْعًا عَلَى النَّامِ
وَمَلَأُوا وَارَهَبًا وَزَبَدُوا رَعْبًا
وَرَعَمُوا أَنْ الْعَيْشِ بَغْيِ
هَزَزَتْ فَاهْتَرَّتْ أَرْوَاحُ
حِمَارَةٍ مُحَمَّرَةٍ الْأَلْوَانِ
قُوَّةُ كُلِّ مِنْهُمْ لَوْ أَنْهَضَ
مَا عَادَ دَعَا مِنْهُمْ كَمَا مَطْعَا
صِرَتْ كِبَطْنُ الْحَوْنِ لِابْنِ سَوَى
حَتَّى عَلَيْهِ الْجَيْشُ قُلَّ يَسْرِي
عَادَتْ عَلَيْهِ أَيْسَرُ الطَّرِيقِ
لِقَوْمٍ رُبَّعٍ وَعَادِ الَّذِي
الْخَوْفُ أَيْسَرُ رَاقَةٍ وَمَا
إِذَا لَهَا مِثْلُ وَلَا نَضَاهَا
وَكَيْفَ مِنْ قَبْلِهَا لَمْ أَسْمَعَا
الْمُصْطَفَى لَهَاكَ الْبَيْتِ الْعَدَنَانِ

وَذَاكَ لَمَّا غَاظَيْتَنِي فَأَمْسَكَهُ
وَكُنْتُ قَدْ أَتَيْتُ رُكْنَ الْمَسْجِدِ
ثَنَاءً وَالسَّقْفُ عَلَى سُرْبَا
فَعِنْدَهَا جَاءَ النَّبِيُّ الْعَرِيفُ
لَمَّا رَأَى ثَانِيًا مُضْطَجِعًا
وَقَالَ يَا أَبَا رَبِّ ابْنَتِهِ
وَمَعْدُ حَوِي بِدُءِ الْكَرِيمَةِ
وَصَارَ بَيْنَهُمَا لَيْتِنِ الْكَلَامَةِ
فَأَنفَسَا مَذْخَرَتْ عَضِيْبًا
فَقُتِلَ مِنْ وَفْقِي لَهُ أَجْلًا لَا
سَارَ أَمَا حَى شَرَفُ الْبَرِيَّةِ
لَمَّا دَخَلْنَا كَبْرَ الشَّيْطَانِ
فَعِنْدَهَا انْتَبَهْتُ قَبْلَ بَدَأِ
لَا تَنُودُ لَكُنِّي يَا عَالِي الرَّبِّ
أَنْ كُنْتُ مُعْتَدِّتٌ وَعَبْدًا حَائِبًا
فَأَنْتَ أَنْزَلْتَهُ عَنْ نَجْوَى قَائِلِهِ
يَا أَبَتِي اسْتَغْفِرْ لَنَا جَمِيعًا

لَمَّا كُنْتُ بَعْدَ الْغَضَابِ قَادِمًا
فَمَنْتُ غَيْظًا وَالْوَسَادُ سَاعِدًا
فَأَزْدَدْتُ مِنْ ذَلِكَ رَبِّي قُرْبًا
يَسْتَفِيدُ الْأَمْرَ الَّذِي قَدْ جَدِي
عَذَابُهُ قَلْبٌ عَلَى وَجْعًا
عَلَى قَدْرٍ مَضْمُونًا بِتَبِيْعٍ
وَقَالَ أَقْرَبُ بِالرَّحْمَةِ الْعَزِيمَةِ
وَقَالَ فَمَنْ لِنَظَرِكَ الْفَالِاحَةُ
مَا ذَاكَ دَمْعٌ جَفَفَهَا مَسْكَا
ثُمَّ قِيلَتْ أَمْرًا أَمِينًا لَا
حَتَّى أَتَيْنَا مَثَرًا لِمُرْتَبِعَةٍ
مِنْ فَرَسٍ قَائِدٍ الْبَهْتَانِ
وَقُلْتُ يَا مَنْ لَا تَنْتَهِي عَمَلُهُ
يَا مُجِيبًا لِمَنْ عَذَابُ مِنَ الْعَطَبِ
بِأَنْ تَبْعَتْ فِي الْهَوَى سَبِيلًا نَا
لَا يَهْتَابُ أَنَا كُنْتُ بِأَمْرِ جَاهِلَةٍ
قَرِيبًا لِمَنْ دَعَى سَبِيلًا

فَمَا اسْتَفْتِ الْكَلَامَ مَعَلًى
وَقَالَ يَا مُخْتَارَ رَبِّنَا الْعَلِيِّ
كَذَا وَلِلَّسَيِّدَةِ الرَّصِيَّةِ
ثُمَّ يَقُولُ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُمَا
وَأَجْنِي لِنَفَارٍ لَا أَبَالِي
فَأَسْتَبْشِرُ النَّبِيَّ مِنْ عَقَالِي
ثُمَّ يَقُولُ يَا رَجُلَ الرَّحْمَاءِ
فَزِدْهُمْ عَلِيمًا مَدِيدًا وَعَمَلًا
يَا سَائِلِي عَمَّا تَأْتِي فَكُنْ
أَنْ شِئْتَ تَكُنْ فَرْدًا مَاضِيَةً
أَبَا هُمْ كُلُّ لَدَى قَدْ وَضَحَ
فَهَاكَ قَوْلًا وَاضِحَ الدَّلِيلِ
فِي عِلْمِ تَبْعِينَ حَيَاةٍ الْفَارِسِيِّ
سَنَظَاهِرُ الْفَرَسِ عَلَى الْأَعْرَابِ
تَكُونُ سَبْدًا فَمِنْ عَوَالِيهِ
فَعِنْدَهَا تَطَرُّبُ الْبِلَادِ
تَزَلْزَلُ الْأَرْضُ بِمَا كَيْفَتُهَا

حَتَّى أَنْزَلَ جِبْرِيلُ طَهَ أَعْلَاهُ
يُزَوِّدُ السَّلَامَ بِشَرِّ لَحْلِي
فَأَطْلَعُ الصِّدْقَ بَقَّةَ الرِّضْيَةِ
وَعَزَّ قَالٍ قَدْ جَرَى بَيْنَهُمَا
فَأَسْتَقْبِلُوا الْخَيْرَ أَنْزَلَ الْفِعَالِ
وَصَارَ يَدْعُو اللَّهَ فَوَائِيهَا
عَفَفَتْ ذَنْبُ الْبَيْتِ كَرَمًا
فَأَتَتْ بِالْكَلِّ رَجَاءً لَمْ تَزَلْ
عَلَى مِيرَاتٍ كَذَا لَدُنِّي
فَقُلْ وَأَنَا عَنْ قُرُونٍ نَابِغَةٍ
لَكُنَّا اسْرَارَهُمْ قَدْ تَفَضَّلَ
يُنَبِّئُكَ مِزَانٌ عَلَى التَّفْصِيلِ
مِنْ بَعْدِ قُرُونٍ تَابِعِ الْعَالِي
تَقَالِيهِمْ كَمَتَّكَ الْكَلَامِ
مُظْلَمَةٌ كَظْلَمَةِ الْخَنَازِيرِ
وَكَبِيرُ الْهَرَجِ كَذَا الْفَسَادِ
حَتَّى كَفَدَ هَلَكُ مَرْتَفِعَهَا

يَا مَنْ يَوْمُ النِّجَاةِ ذَانِمَا
فَاعْدِلَا عَلِمْتَ حَقًّا طَلِبِمَا
سَمِيَهُ جَنَّةِ الْأَسْمَاءِ
هَدَيْتَ أَرْضَهَا لِي الْبَارِي
لِنَصْرَتِي فِي يَوْمٍ يَذْهَبُ عِندَهَا
وَقَالَ يَا نُحَارُ فَاغْلَمْ وَأَدْرِ
وَأَنْ مَوْلَاكَ تَعَالَى كَرَمًا
وَهُوَ لَعَنِي بِاجْتِنَابِ اللَّهِ
لَا فِيهِ اسْمُ رَبِّكَ اعْظَمُ
فَكُلُّ مَنْ لَاحَتْ لَهُ السَّعَادَةُ
أَوْ لَيْكَ مَرْفُوعًا عَلَى السَّالَاحِ
فَعِندَهَا تَادِي الْبَسَدِ
أَهْدَاكَ طَلِبِمَا بِالْإِعَادَةِ
تَقَطَّعَتْ فِي جُزْئِ الضَّعِيفَةِ
وَقَالَ جِبْرِيلُ خُذْهَا يَا عَلِي
تَقِيكَ مِنْ بَأْسِ الدُّخَانِ
سَمِعْتُ لِلضُّوْنِ وَاشْتِ السَّيْحِ

كَرْبًا الْقَوِي فِيهَا أَقُولُ قَائِمًا
مَجْرِبًا بِجَلِّ مَا يَسْتَلِمَا
ذَائِرَةُ جَلِيلَةِ الْأَخْفَاءِ
جَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ لِلنُّحَارِ
أَمَدًا نَاعُوْنَا بِأَمْلَاكَ السَّمَاءِ
لِنَصْرِكَ يَا يَوْمَ آتَيْنَا سُدِّي
أَهْدَاكَ آتَيْنَا طَلِبِمَا مَكْرَمًا
فِي الْوَصْفِ قَدْ جَلَّ عِزُّ الشَّاهِدِ
يَجْمَعُ الْعَالَمِينَ زَرْعًا
كَانَ لَهُ فِي الْجِدِّ كَأَنفِلَادَةٍ
كَالضَّارِمِ الْأَبْرَ وَالضَّفِجَاجِ
وَقَالَ أَنْبَشُ رَبِّكَ الْبَصِيدُ
تَذَلُّ قَهْرًا فَاشْكُرْ لِلْهَادِي
وَرَفُّهَا دَائِرَةُ شَرِيفَةٍ
فَانْهَارَ سَكِينَةُ الرَّبِّ الْعَلِيِّ
وَنُفُوسُ الْعَدُوِّ أَرْتَلِفَاءُ
لَكِنَّا مِثْلُ قَوْمٍ قَدْ دُحِ

مَرَّ الشَّيْءُ عَنِّي وَصَارَ فَا عَلَا
بِإِسْحَاقِ الْقَوْمِ تَزَلَّتُمْ فَا غَلُوا
فَسُرَّ اسْمَاءُ الْأَلِيهِ الْقَاهِرَةِ
مَذْأَسَرَتِ وَشَدَّتْ أُنُوفَا
وَعَلَى الْأَيْدِي مِنَ الْقَوْمِ وَقَدْ
فَانْصَرَّتْ عَسَاكِرُ الْإِسْلَامِ
وَبَلَكَ مِنْ دَعْوَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ
قَدْ كَانَ يَوْمًا فِي تَعْبُدَانِهِ
وَكَانَ عَمْرًا وَالْبَعِيدُ مَعَهُ
بَقِيَّةُ السَّبْعَةِ فِي بَذْرِ
الْقَوَا وَالْقَوَا فِي الْقَلْبِ صَرَعَا
فَانْبَغَتْ الْأَشْيُ مِنَ الْقَوْمِ السُّفْلِ
فَأَحْلَلُ السَّلَاةَ وَمَا دَهْدُولُهُ
وَنَزَلَ خَلْفًا الْمُصْطَفَى مَرَامِدًا
الْقَاءُ مَا بَيْنَ الْقَفَا وَالظُّهْرِ
قَلْبًا الشَّيْءُ نَحْوُ سَاعَةِ
أَوْحَى إِلَيْهِ اللَّهُ أَنْ شِئْتَ مَعَهُ

حَسْبُكَ مَوْلَاكَ فَفَعْمُ وَقَانِ
نَاءُ مَبَا حُمِّ وَأَنْتَ لَا كَرَمُ
بِالشَّرَفِ لَكَ نَتَّعَلِمُ دَارِيَّةً
طَفِئَتْ سَحَابًا وَضُرِبَ الْأَعْنَاءُ
تَقَطَّعَتْ أَكْبَادُهُمْ مِنْ التَّكِيدِ
عَلَى الْكُذِبِ عَابِدُوا الْأَمْلَامِ
مُحْمَلٌ مِنْ جَاءِ نَا بِالصَّدْرِ
مُسْتَقِيلُ الْفِتْلَةِ فِي مَكَلَانِهِ
شَيْبَةُ وَغَيْبَةُ وَالْأَرْبَعَةُ
مَدَاخِدُهَا مِنْ ظُلُمِهِمُ وَالْكَفْرِ
وَجَرَعُوا كَأَسْرَانِ مَوْنِ مَرَعَا
أَنْتَ لَا بَنِي جَزُورٍ فِي عَجَلِ
مُخْفِلًا بِالْوَيْلِ كُلِّ الْوَيْلِ لَهُ
حَتَّى إِلَى الْأَذْقَانِ خَرَسًا جِدًّا
إِنْ كَانَ لِلشُّجُورِ دَانِي مَكْرٍ
وَالْقَوَا بِالْفَضْلِ كَهْمُ شَاءَةٍ
نَبَتْ يَدَا أَعْدَاكَ نَبَتْ سَفِينَةٍ

فَاقْبَلْتُ فَأَطِيعُوا أَمْرَ رَسُولِ
فَسَبَّ النَّبِيَّ أَمْرًا جَعَلًا قَاطِبَةً
فَبَدَّلَ أَسْبَابَ أَمْرٍ أَوْجَبَتْ
جَعَلَهَا دَارَةً كَالشَّيْرِ
لَخَفْنِي اللَّهُ بِهَا تَقْطِيعًا
يَا كُفْرًا الْغَرَاءُ قَدْ شَرَحَهَا
فَمَنْ تَلَاهَا زَالَ عَنْهُ الشُّكُ
عُلُومُنَا كَادَتْ تَكُونُ بَحْرًا
فَكُلُّ مَنْ زَامَنَا مَأْظَمَةٌ
بِأَطَالِيكَا لِسَلِيمَا وَصُولًا
صَنَعَهَا كَمَا قَدْ جَاءَ فِيهَا نَصِيحَةٌ
وَإِذْ تَقْوَى اللَّهِ يَا مَنْ يَصْنَعُ
مِنْ قِيَامِ الْكَافِيَّاتِ كُلِّهَا
تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ تَقْدِيمًا
لِمَا رَأَاهَا قَدْ بَدَتْ جِهَارًا
قَدْ رَدَّهَا مِنْهَا رَأَى تَوَرُّكًا
رَمَرَفِيهَا قَدْ رَأَى تَعْجَبًا

فَمِنْهَا نَادَاهُ رَبِّي أَرْكَبُ
فَلَا تَخَفْ فَإِنَّ مِنْ وَادٍ طَلُوبُ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ وَدُرِّيَا طَلَا
فَأَنْتَ لِلتَّكْلِيبِ مِنْ مَوْضِعٍ
فِي أَسْمَاءِ الْأَعْظَمِ قَدْ نَبَّطَا
يَا مَنْ رَوَى رَفَعِ الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمِ
وَأَبْدَانِي دَرِي يَا عَجْدًا بِالْطَّلَبِ
فَقَدْ رَدَّ نَاسِيًا بِحَسْبِ الطَّاقَةِ
فَكُلُّ مَنْ يَلْفَاءُ بِالْأَقْبُولِ
وَقَدْ جَعَلْنَا نَذْرًا الْمَسْئُولَا
أَسْمَاءُ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ وَالْإِذْنِ
وَأَيُّهَا ذَلِكَ مِنَ الْقَصْدِ بِي
وَقُلْ لِمَنْ يَطْعَمُ جَهْلًا عَامِدًا
فَارْتَمَا حَنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ
فَكُلُّ مَعْنَى مِنْ عُلُومِهَا خَرِيقٌ
قَدْ مَسَّاهُ كَشْفًا عِنْدَ نَاحِيَانَا
وَكُلُّهَا قَدْ جَاءَ فِيهِ النُّصْرُ

وَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ
بِقَعَةٍ قَدْ قَدَّسَتْ ذَانُ سُوْحٍ
لَحْنًا قَدْ رَفَعَتْ مَنَاطِلَا
كَدَاوَلِ السَّلِيلِ أَوْ فِي مَسْمُوحٍ
حَتَّى أَسْمَاءُ الْكَلِيمِ هَارِشَتَا
أَحْطَ لَأَسْمَاءُ وَهَتْ كَالْإِخْمِ
لَكُنَّ بِهَا التَّجْمِيلُ تَلَقَّى وَالْأَدَبُ
تَلَطَّفَ بَيْنَهُ أَيْلَافُهُ وَقَافُهُ
كَسَوْفَ يَحْطِي بِسُلُوعِ السُّؤْلِ
لِحَازِنَةِ الدَّائِرَةِ الْهَيُولَا
تَحَلُّ قَدْ رَأَى أَنْ تَوَازِي مِشْنَ
لِيَلْقَاهَا فِي السَّجْمِ الْمَصِيفِ
أَقْصَرْنَا لَكِ لَأَنْ تَكُنْ مَعَانِدًا
وَكُنَّا فِي الْخَافِقِينَ يَمْضُو
مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا لِيَوْمِ الْآخِرَةِ
وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ عِنْدَ مَا نَا
لَهُوَ الَّذِي يَحْجِزُنَا بِقَصْرِ

فَوَزِدْنَا عَذَابَ كُلِّ حَارِفٍ
فَهَذَا وَمَوَاهِبُ سِنِيهِ
سِنِيهِ أَسْمَاءُ جَاءَ بِهَا السُّنْدُ
وَرَدُّ وَحْدِي كَذَابِيَوْمٍ
تَمُوتُ الْحَيَاةُ قُلْ لَهُمْ قُدُورُ
قَدْ ضَمَّتْهَا ذَا شِرَّةٍ مُبِيَّةٍ
بِكُلِّ حَرْفٍ مَلِكٌ كَرُوبُ
لَجَلْ صُنْعُ اللَّهِ قِيَامُ سَطَرَا
عَدَّتْهُمُ تِسْعَةَ عَشْرَةَ
أَبْطَلُ بِهَا السَّحَرُ بِكُلِّ شَهْرِ
وَصَدَّ أَعْدَاكَ إِذْ هُمْ أَقْبَلُوا
لِلْسِنَةِ الْأَسْمَاءُ فَأَنْدَسُوا
تَرَاهُمْ مُهْزَبِينَ خِيفَةً
كَذَا سُلْطَانُ ظُلُومٍ خَائِرُ
فَلِحَكْمِ عَدْلٍ مَرَارَ عَشْرَةٍ
بِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِ الْعَبُوسِ بَسْمُ
وَكُلِّ دَامِنٍ تَرِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ

وَصَنِفْنَا سَهْلًا لِكُلِّ حَارِفٍ
أَقَاضَهَا التَّوَلَّى عَلَى الْبَرِّيَّةِ
أَحْرَفُهَا تِسْعَةَ عَشْرَةَ الْعَدَدُ
وَحَكْمُ عَدْلٍ لِمَنْ يَرُومُ
فَكَمْ بِرَقْدٍ طَهَرَتْ نَفُوسُ
مِنْ حَوْلِهَا الْأَحْرَفُ سُدْرَةُ
لِلْحَرْفِ فِي حَيْطَتِهِ مَكُتُوبُ
فَلَا كُفْرَ لِقَوْلِي مُنْكَدَا
قَدْ أَوْقَدُوا نَارًا لِقُلَى الْكُفْرِ
مِنْ أَيْدِيهِ لَنَا فِي عَسُو
بِكُرْسِيٍّ إِلَيْكَ نَسْتَعْجِلُوا
وَعَشْرُ كِبَارَاتٍ رَدْفٍ تَنَزَّاهُ
مِنْ خِفَتِهِمْ تَلَحُّفُهُمْ رَجِيفَةُ
لَا تَ فَإِمْرُكُ مِنْهُ حَارِ
يَا قُودِيَا قُدُوسُ قَاغَمُ بَصْرُهُ
كَذَا وَبَعْدَ الْعُسْرِ مِنْ بَسْمُ
لَا أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ عِبْدٍ فَاعِلُ

فَصَنِفْنَا لِقَوْلٍ كَيْفَهُ مُرَادِي
فَأَيُّهَا الذَّاكِرَةُ الشَّرِيفَةُ
أَوْضَاعُهَا مَا مِثْلُهَا فِي الْمَوْضِعِ
فَمَنْ لَوْ قَعِ الرُّهْفَانِ جُنَّةُ
تَرْتَلِي بِكَوَلِصِيقِ الْحَالِ
فَلْيَدْرِهَا لِصِلَاحِ عَكْبَةُ
يَا أَيُّهَا الْقَارِي تَرِ الشَّمْعُ
يَبْرَأُ مِنْهَا كَمَا تَقْدَمُ
لِعَظِيمِ الْقَلَامِ عَوْنٍ وَضَعَهَا أَفْدُ
فَكُلُّ مَنْ قَالَهَا بِهِزَلٍ
فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ جَلَّتْ عِظَمُهَا
لَكِنَّمَا الْأَعْظَمُ تَرِ الْأَفْضَلُ
أَحْرَفُ نَحْمُ سَطَرَاتِ سَطَرِهَا
وَقُلْ يَا أَلْفَ الْوَقْتِ بَانَ وَأَقْرَبُ
قَاغَمُ يَجُولُ فِي الْبِلَادِ
فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ أَنْ تَنْفَعَهُ
تَرِ ظُلُومًا مَعَاشِلَ الْأَخْوَانِ

يَا حَاثِرًا ذَا تَرَةِ الْأَرْشَادِ
أَوْضَاعُهَا لَقَدْ بَدَتْ مُبِغَةً
لِفَيْفِهَا عِنْدَ دَلِيلِ قَطْعِي
كَذَاكَ لِلْعَوْلِ شَفِيعَتُهُ
لَتَسِيَعُهُ فِي مَكْسَا الْحَالِ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ إِذَا فِي نَفْسِهِ
أَصْبَحَ لِقَوْلِي وَاعْبَا لِنَتَفَعِ
فِي شَرْحِهَا الْمَطْلُوبِ قُلْ فَاعِلُ
وَالْقَبُولِ الْأَخْذِ شَرْطُ يَتَعَقَّدُ
فَأَحْكَمْ لَهُ مِنْ عِزِّهِ بِالْهَزَلِ
أَنْ تَقْطِعِي رَاجِحًا وَرَجِي قَسَمًا
هُوَ الَّذِي نَهَدَا لَهُ فَيَقْبَلُ
بِتِهَا الْأَمِيرُ وَالْفَقِيرُ
فَانْظُرِي وَالرَّجُلُ الْغَوِي مِنْ كَذِبِ
وَيَسْئَلُ النِّفْتَةَ فِي الْعِيَادِ
لَتُحْفَهُ بِهَذِهِ السَّكِينَةِ
أَنْ عَوَاةَ آخِرِ الزَّمَانِ

هُمْ عَمَاءُ زَقَفُوا أَفْوَاهَهُمْ
 لَوْ يَفْقَهُوا الْعِلْمَ ابْتِغَاءَ الْآجِرِ
 تَرَاهُمْ قَدْ وَشَعُوا أَكْثَرًا
 لَذَلِكَ دَلِيلُ النَّاسِ عَلَى الْمَدْلَةِ
 وَرَبِّيهِ الْعَالَمِ أَذَلَمْ تَعْمَلْ
 وَالْفِتْنَةُ الْجَمَّةُ يَا مَوْلَى
 وَذَلِكَ فِي الْعَالَمِ جَدِيدٌ كَيْفِي
 فَفِتْنَةُ الرِّجَالِ ذَلِكَ الْكَافِرِ
 فَسَلُّوا لَوْلَاكَ الْعَظِيمُ الشَّانِ
 بَانَ بِفِكَ شَرِّكَ الْفِتْنَةِ
 قَمَرًا رَادَّ غِبْطَةَ الْأَمَانِ
 فَلَيْسَتْ بِكُيُومٍ قَوْلَانَا
 فَأَتَانَا خَزَائِنُ الْحَقِيقِ
 وَتَسَلَّلَ اللَّهُ كَذَلِكَ مَنْ سَلَّ
 أَنْ يَجْتَمِعَ الْعَمَلُ بِالْعَمَلِ
 كَمَنْ تَوَقَّاهُ بِغَيْرِ فِتْنَةٍ
 نُرْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَائِي

مُحَمَّدٌ أَحَدُ خَلْقِ اللَّهِ
 بِمَجْرَانِيَا عَجَزَتْ كُلُّ لَوْنٍ
 وَالْهَيْ وَصَحْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ
 أَزَلَّ صَلَاتِهِ وَسَلَامِ أَبَدٍ
 وَهَذِهِ أَرْجُوهُ النَّبِيَّانِ
 قَدْ اسْتَفْرَضْتُ عَنْ مُرَدِّكَ مِنْ عَجَبٍ
 مَا مَضَتْهَا قَبْلُ كِتَابِ حَاوِيَا
 لَكِنَّمَا بَيْتُ جِلَاءٍ فِكْرِي
 نُرْ كَلَامُ مَنِي ضَمِنَ رَحِيمِ

وَخَيْرُ مَوْلَى سَلَّمَ النَّاسُ
 لَأَنَّكَ فِيهَا يَا مَنِي وَلَا مَنَا
 قَوْمٌ تَوَلَّوْا بِوَفَاءٍ عَهْدِهِ
 مَا لَمْ يَجْمَعْ وَمِنَا الصُّبْحُ بَدَا
 حَاوِيَا فِي ضَمْنِهَا مَعَادٍ
 وَأَبْرَزَتْ عَجَابًا مِنْ الذَّهَبِ
 كَلَّا وَلَا قَدْ دَرَجَتْ مَطَاوِيَا
 بِكُرِّ قَوَائِمِ كَسَمِّ بِمُهْرِ
 جَوَاهِرُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ كَيْزِ

فَأَعْلَمَ اللَّهُ بِمَا يَجْعَلُ
 وَلِخُصَّةٍ لِي بِمَا أَطْوَبُ

فَنَصِيحَةُ لِكُشْفِ الْبَلَاءِ وَجَمِيعِ الْأُمُورِ مِنْ قَدَامَةِ
 لِي بِمَا أَطْوَبُ

يَا رَبِّ يَا خَالِقَ الْبَسَايَا
 وَيَا كَاشِفَ الْفُضْرِ وَالْبَلَايَا
 يَا مُجْزِلَ الْفَضْلِ وَالْعَطَايَا
 يَا مُنْقِذَ الْحُكْمِ وَالْقَضَايَا

يَا مَوْلَى لِي عَنِ الشُّبُهَى
 يَا مَوْلَى لِي الْكَرْبِ أَرْجُوهُ
 فِي كُلِّ وَتٍ لِي نَائِلِيهِ
 وَلَا آخِرَ أَمْرٍ لِي نَائِلِيهِ